الثورة العصرية

مهداة الى جلالة الملك فيصل الثاني المعظم .

بقلم الاستاذ : احمد ابو سعد

«مشهد تمثيلي عن ايام الثورة يمثل تناحر الفكرة القومية مع الفكرة الدينية»

المنظر الاول

(مضرب في ضواحي بغداد. الشمس تنحدر شيئا فشيئا عفراء تناجي نفسها .)

عفراء

رب أيّان من فؤادي هنيهات سكبت الضحى بهن غراما
وليال قضيتها عرس انوار ، فذابت رؤى ، ورفت سلاما
كتعلات في ذراهن باليمن ، وغنيت بالاماني العـــذاب

فاذا الحرب دقة من دجى الهول ، اغلت يدي وصكت ركابي
قلت يا رب للعباد ثبوا للنار ، ام هم تحفزوا للنار ؟
بئس بارب هم نواكب انعام ، وخلقا يفيض بالفجار
من امير محكم يخدع الشعب ، ويغريه بالاماني الوقاح
كلما هزه الغرور الى الحكم ، يزج الشباب بين الرماح
حطم الغر من ليالي وارتد يصب الاسى علي ظلاما
مبعداً عن هواي امنيتي الحرّى وخلي المجلي المقداما
آه يا سعد ! اين انت تسليني ، وتلوي علي عف الضمير
فاحس العروق تشعل في قلبي وتندى بحبك المسجور
سعد يا يقظة الشروق على عيني والحم في جفوني السواجي
كنت ضوئي الى الحياة فلما بنت ، شلت يدي ، واقوى ابتهاجي

(تتهالك على المقعد)

عذيبني ياعاديات ، اسحقي قلبي لكن .. صوني مني النفس سعدا
يا قبيح الحروب تجني على الحب ، وتسي مني الحبيب المفدى

(تتراءى لها ليلى فتكفكف دمعها)

تلك ليلى ! ربي بماذا ساغريها واخفي ما راعني عن حجاها
منذ يوم تهم تخترق البيد وتحمي من العدو اباها

ـ آه . حقاً انها فاتنة وانت ما رأيك بها ؟
هل سمعت عزفها المدهش ؟ .
فأرتعد وهو يضغط على كتفي وقال : ـ انا مدربها ياسيدي انا مدربها .. ولو شئت الانصاف فانا . .
ووقفت حانقا وقلت ـــ ماذا تريد ان تقول ؟ . فرد علي بادب جم يقول :
ـــ اردت ان اقول لو شئت الانصاف ياسيدي فانا ابوها !
فهززت يده بشدة وقلت : ـــ اتدري ماذا تقول ؟ . . اتدري انك تدعي ماليس لك . فانا اعرف القصة جيداً . اعرفها طفلة يتيمة . تحسن عليها سيدة طيبة القلب .
وشاعت في وجه « الفنان » سحابة من الهم وامتقع لونه وهو يقول ـ هذه هي الحقيقة ياسيدي الحقيقة التي لم يكن يعرف بها غير اثنين . . انا وهي : ـــ
ووقفنا في المنعطف بصمت ووجوم كاننا مقبـــلان على مبارزة .. لولا ان عاجل الفنان يقول :
ـــ صدقني ياسيدي .. ان تلك الطفلة العبقرية هي (ابنتي)
واني لاشكر الله على عودتها الى كنف (اما ..)
ولم اطق الاحتمال امام هذا الاعتراف الصارخ فدفعت خنكه بحدة وقلت ـ كفى هذيانا ايها السكير اعزب عني ..
ولكنه لم يعزب وانما نظر الي بتوسل .. نظر الي بعينين خائفتين كعيني كلب ضائع وقال ـ صدقني ياسيدي . . صدقني فلم تكن هنالك زلة . وانما كان حب مقدس وكان وعد الزواج وكانت هذه الطفلة عربونا لحياة عاتية كنا نتوق اليها . ولكن اباها كان جلفا وكانت امها انانية حمقاء . . فزوجاها بشاب دني وانى لاسف ان اسبب صديقا لك قد لا تعرف عنه شيئا بقدر ما اعرف انا اما الآن فاستودعك الله .. فسنجعل من هذه الطفلة آية فنية ومعجزة الاجيال .. وسترى ذلك بعينك .

بغداد : عبد الحميد لطفي

خالطتها غيد ترى الحرب الزاما وغيد تمجد الفتك دينا
ورثتها حب الدمار وبغض الترك .. اواه ورثتها المنونا
قلب عصرطفت عليه الحزازات وثارت فيه المبادىء المشوبه
عصبي الفؤادرهط يلي الترك ؛ ورهط يحدوحداء العروبه !
« يغلبها الدمع »
يا لويل الحروب .

المنظر الثاني

[تدخل ليلى بارتياب]

اماه ! هدي الحزن يا ام واطرحي البأساءا
كيفما ملت اجتليك لحين دموعا وتشرقين بكاءا
أكذا العيش ؟ عفراء « بأسف شديد »
بئس عيش اقضيه ، وعصر وجدت فيه وخلق
(حانقة)
سوف تلقين

ليلى « بعجب »
ما سألقى ؟

عفراء

نفوسا تتردى ، وعاديات تشق
قبح الله اوجه الناس تقبيحا يذر الاسى على الآباد

ليلى

فيم اماه ؟

عفراء

في انتحار اثاروه وغشوا به ربوع البلاد
فقدت كل روضة قفرة هلكى ، وكل اخلاجة عصف حقد
وتمشت كتائب الشر للهجات حشدا ينهال في اثر حشد
خضبوا البيد بالدماء وذروا فوقها الاثم والاسى والدمارا
وتنادوا حمر السواعد ، ينحون على الرغد والمنى اشرارا
نشروا اليتم في البنين وخلوا الثكل نوحا يسيل في الحدقات
أي ام لم يفجعوا مقلتيها بفتى كان ذخرها في الحياة !!
اتركيني ليلى

ليلى

ذري الشؤم يا اماه فالشؤم فجمة الابطال
واصمدي للاسى فما هو الا ساحة تبتنى عليها المعالي !

عفراء (بهزء)

المعالي ! يا للاماني الحقيرات ويا للافظاعة الهوجاء
نزعات من التوهم تزجيها يد الشر ، وانتفاض الدماء

ليلى

أنت يا ام تجرأين على الحق المفدى وتظلمين الكرامة

عفراء

أي حق وأي معنى اعتزاز في وغى هدمت جبين السلامة

ليلى (بغضب)

مرحبا بالعذاب بالموت ؛ بالنيران ، بالخسف والدمار المريق
مرحبا بالردى اذا كان فيه رفعة العزب او منال الحقوق

عفراء

بنت خلي الحقوق . .

ليلى

لا ، لن نخليها ولن نستنيخ عن مبتغاها
نحن اما نلقى مناناواما ان نذوق الردى فداء هواها

عفراء

بئس هذا الهوى

ليلى

اناتك امي

عفراء

بئست الحرب بئس هذا الفداء
ولتبت ايد تمهد للفتك وخابت مناكم الشنعاء
امناكم قتل العباد ومما تبتغون اصطلاء نار الحراب
اتقوا الله بنت اتقوء فان الله قاصي العذاب جم العقاب

ليلى

لا ؛ ليس ما نبتغيه ذاك ولكن نبتغي ان نصد غشم الظلوم
نبتغي ان نعيد عزة قطر ملأ الارض بالهدى والعلوم
نبتغي ان نهدم الجهل والخسف ونجتث ايدي التنكيد
فتهب البلاد من بعد ان عمرها هداها وغلوا اجيادها بالحديد
تصفع الواغل الخسيس وتنهد عليه انقضاضة من اباء
وتزيه ابن البداوات جبارا تحدث خطاه وجه السماء

عفراء

انت تهذين يا فتاة وتجنين على الرغد والسلام النبيل

ليلى

أتركينا من سلمك التذل خطينا نمري الورى من التضليل
قد مضت اعصر حيينا بها غفلا عن الناس والنهوض الجديد
واستثارت مشاعر صهروها بسعير الجهالة الموقود
فحج الشعب مقلتيه الى النور ونحي عن الظلام الستارا
واشرأبت بنوه اما تلي الحتف واما تحيا المدى احرارا !
فذرينا ..

عفراء

وسمت امك بالتضليل ياليل

ليلى

والجمود السقيم

(تتقدم منها كأنها تسترضيها)
آ فا آبى لك الهوان .

عفراء

ذريني

ليلى

انا آبى لك انحطاط القديم !

عفراء

انحطاط القديم ؟ ماذا ؟ تعميت على نظرتي وخيبت عقلي
انا .. ابني السلام

ليلى

وغد سلام بغية النذل واحتضان الاذل
اصعدي لم عن حضيض الغبوديات واسمي عن كل ضعف وهون
واستعدي لليوم يوم تنادي العرب للفتك بالعدو المبين

عفراء

تسمين الحنان بالذل ياليل وتلقين رأفتي بالعقوق
صاحتك السماء

ليلى « بانكسار »

امي صفحا انا من غضبتي ضللت طريقي
انا أهواك كالهيب تغشين ضلوعي وتشعلين دمائي
فالشق العصاب اخترق الجسد واتى انقضاضة الاعداء

عفراء

أي اعداء يافتاة ترومين ؟

ليلى « بتمرد »

أروم الاعجام

عفراء

بئس المرام
لا الندى يرتضيه قولا ولا الحق ينادي به ولا الاسلام
ما جنى الترك فاستثرنا نوادينا وقمنا نحز فيهم ظباتنا
أالخسف سرى بهم ؟

ليلى

لا ، ولكن دمنا العربي يأبى الهوانا
انما الترك امة خانت الحق وعاثت بنا فسادا وقهرا
وجدير بمن يخون هوانا ، أن يعب الردى ويسقى الاصرا

عفراء

ما تقولين ؟ خاننا الترك ؟

ليلى

خونا سوف يبقى جرحا على الآباد
سوف نسقيه للبنين حقودا والدراري من بعد والاحفاد
سوف لا نأتلي

عفراء

رويدك

ليلى

نطلي بدماه الربى ونطلي النجود
ليرى الجند لونه كلما ساروا فيزجي الى الجهاد الجنود

عفراء

يالعيث الصبا ولهو الغبيات متى كان لابنة العرب حقد
ليس للعرب من عدو

ليلى

ولكن انما الذلة العدو الالد
أي قلب لم يسحق الترك معناه ويهدم (جمال) عرش رجائه
ولعمري أنى يواليه شعب وهو يزداد باقتطاع ولائه
ان في الشام من جرائمه السود هضابا من الاسى والعذاب
يرجف الصخر من اساها ويبكيها فؤاد الندى وعين التراب
يا لجبن الذئاب تخذلها الاسد فتلوي على الظبا والحراب
أين راعي النعاج يلقمها الموت ويرمي بها بطون الشعاب